هويّة الكتاب

لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث

المجلد الثاني

تأليف ..... الدكتور علي الوردي

الناشر ..... دار الكتاب الإسلامي

الطبعة ..... الأولى

السنة ..... ٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ ق

المطبعة ..... ستار

الكمية ..... ٢٠٠٠ دورة

الترقيم الدولي للمجموعة: ISBN: 964 - 465 - 146 - 4

الترقيم الدولي ج ٢: ISBN: 964 - 465 - 148 - 0

جميع حقوق الطبع مسجّلة ومحفوظة للناشر

www.ketab.ir

لمحات اجتماعية
من تاريخ العراق الحديث

الجزء الثالث
من عام ١٨٧٦ الى عام ١٩١٤

تأليف:
الدكتور علي الوردي
استاذ متمرس بجامعة بغداد

www.ketab.ir

المقدّمة

ان هذا الجزء يستوعب فترة أمدها ثمانية وثلاثون عاماً تبدأ من عـام ١٨٧٦ حين تسنم السلطان عبدالحميد عرش آل عثمان وتنتهي في عام ١٩١٤ حين أعلنت الحرب العالمية الاولى. وهي فترة مهمة جدّاً من الناحية الاجتماعية حـيث تـعرض العراق فيها لتيار الافكار والمخترعات والنظم الاوربية الحديثة مما أدى الى حـدوث تغير ملحوظ في حياة السكان المعنوية والمادية.

ان السنوات القليلة الي سبقت تلك الفترة شهدت بداية دخول بعض المخترعات الى العراق كالبواخر النهرية ومحطات التلغراف ومراكز البريد، وهذه كانت بمثابة رفع الحواجز التي كانت تحجب المجتمع العراقي عن تيار الحضارة الحديثة واخراجـه مـن العزلة الاجتماعية التي كان يعيش فيها.

وفي عام ١٨٦٩ حدث أمران كان لهما كل الاثر في هذا الاتجـاه: أولهـما مجـيء مدحت باشا والياً الى العراق والمـعروف عن هذا الوالي أنه أدخل الكثير من مـعالم الحضارة الحديثة الى العراق، كالمدرسة والمستشفى والمطبعة والجريدة والمصنع وسكة الترام والحديقة العامّة والشارع المبلط وغيرها. والأمر الثاني هو فتح قناة السويس، والواقع ان هذه القناة كان لها تأثير عـظيم في العـراق مـن النـاحيتين الاقـتصادية والفكرية.

يقول يوسف غنيمة في كتابه «تجارة العراق» عن تأثير قناة السويس في العراق ما نصه: «ان هذا المشروع وحدهُ أحيا تجارتنا وربطها بأوربة لابل بـعالم الحـضارة بأجمعه، أو بعبارة أخرىٰ أنقلها عن بسمارك وهو قوله إن قناة السويس هي النخاع

www.ketab.ir

الشوكي في المملكة البريطانية، ويحق لي القول هنا انها النخاع الشوكي في تجارة العراق أيضاً».(١)

ويقول الاب انستانس ماري الكرملي في حديثه عن البصرة: «.. وكانت تجارتها شيئاً زهيداً لايستحق الذكر ولما خرقت الترعة وبدأ عبورها سنة ١٨٦٩ تغيّرت الاحوال تغيّراً عظيماً وأخذت تجارتها ترتفع ارتفاعاً عجيباً إذ ما كانت تمضي السنة الواحدة إلاّ وقد تضاعفت المقادير عما كانت في السنة المنصرمة. وكان الإنكليز أسبق الامم الى نقل البضائع منها وإليها وهم الذين نشطوا البصريين لترويج التجارة وغرس النخيل لاجتناء التمر. نعم ان النخيل كان موجوداً في البصرة ونواحيها لكن لم يكن بالألوف المؤلفة علىٰ ما نشاهد عدده اليوم. فقد أكد لي العارفون أن النخيل زاد مائة ضعف عدداً من بعد عشر سنوات من فتح قناة السويس...».(٢)

كان من أهم نتائج فتح القناة ـ بالاضافة الى انشاء خطوط البواخر والتلغراف والبريد ـ زيادة الصادرات العراقية كالحبوب والتمور والصوف والمصارين والجلود والعفص وعرق السوس والكثيراء والحنظل والصمغ والافيون. فقد أخذت هذه السلع تلقى رواجاً في أوربا والهند وغيرهما، وصارت المقادير التي تنقلها البواخر منها تنمو باطراد. يكفي لتوضيح ذلك أن نقول ان كمية الصادرات العراقية كانت قبل فتح القناة تناهز ما قيمته مائة وخمسون ألف دينار، ثم صارت تزداد تدريجياً حتىٰ وصلت في عام ١٩١٣ قريباً من ثلاثة ملايين دينار، ومعنى هذا أنها خلال تلك المدّة تضاعفت عشرين مرة.(٣)

والواقع ان هذا الانتاج الاقتصادي انتج تحولاً لايستهان به في طبيعة الانتاج

---

(١) – يوسف رزق اللّه غنيمة «تجارة العراق قديماً وحديثاً»، بغداد ١٩٢٢، ص٨٩.

(٢) – انستانس ماري الكرملي «خلاصة تاريخ العراق»، البصرة ١٩١٩، ص١٨٦ ـ ١٨٧.

(٣) – محمد سلمان حسن «التطور الاقتصادي في العراق»، بيروت ١٩٦٥، ج١، ص٩٤.

www.ketab.ir

الزراعي. فقد كانت الزراعة العراقية قبلئذ قائمة على أساس الاقتصاد القبلي، أي أن القبيلة كانت تنتج ما تحتاج إليه، ولكنها أصبحت فيما بعد تنتج من أجل البيع والربح. ومن هنا قام بعض رؤساء العشائر، خاصة في المناطق الجنوبية، بتحويل أراضيهم الى انتاج المحاصيل التجارية من أجل بيعها في الاسواق الخارجية تدفعهم الى ذلك الرغبة في الربح.(١)

يمكن القول ان زيادة الصادرات أدت بدورها الى زيادة الواردات، يقول يعقوب سركيس: ان العراقيين أصبحوا يجلبون من أوربا عوضاً عن أثمان صادراتهم بضائع كثيرة من منتجاتها الصناعية التي لم يكونوا من قبل قادرين على شرائها لقلة ما في ايديهم من نقود.(٢) ويجب أن لانسى أن اكثر السلع التي استوردت من أوربا هي استهلاكية، والقليل منها انتاجية.

من اهم المواد الانتاجية التي استوردت الى العراق في تلك الأيام هي المضخات التي تستعمل لرفع مياه السقي من الأنهر. وبدأ الناس في بعض المناطق يسمعون لأول مرة في حياتهم أصوات المضخات وهي تعمل في هدوء الليل. وقد بلغ مجموع ما استورد من تلك المضخات في بداية القرن العشرين أثنى عشر، ثم أخذ عددها يزداد عاماً بعد عام.(٣) وكذلك استوردت مكائن لصنع الثلج وأخرى لطحن الحبوب وتقشير الارز وغير ذلك. وقد ظهرت من جراء ذلك حرفتان شعبيتان أحداهما لمن يعمل في تشغيل الماكنة ويسمى «مكينچي»، والأخرىٰ لمن يعمل في إصلاح المكائن ويسمى «فيترچي».

ان هذا التطور الاقتصادي كان من العوامل الفعالة في ظهور تطور اجتماعي مواز

---

(١) – عبدالله فياض «الثورة العراقية الكبرى»، بغداد ١٩٦٣، ص ٢٩.

(٢) – يعقوب سركيس «مباحث عراقية»، بغداد ١٩٥٥، ج ٢، ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٣) – Stephen Hemsley Longrigg (Irag 1900 To 1956) Oxford 1956 - p. 64.

www.ketab.ir

له. فسكان العراق ارتفع عددهم من مليون وربع في منتصف القرن التاسع عشر الى ما يقارب ضعف ذلك العدد في عام ١٩١٤، وكذلك تحول الكثير من البدو الرعاة الى زراع مستقرين في الارض، فقد دلت الاحصاءات أن البدو كانوا في عام ١٨٦٧ يؤلفون نسبة ٣٥ بالمائة من سكان العراق فصاروا في عام ١٩٠٥ يؤلفون نسبة ١٧ بالمائة.[١] وظهرت خلال تلك المدّة مدن كثيرة لم يكن لها وجود من قبل أو كانت قرى صغيرة فنمت، وفيما يلي اسماء تلك المدن مرتبة حسب سنوات تأسيسها أو بداية نموها:

العمارة ١٨٦١، علي الغربي ١٨٦٤، العزيزية ١٨٦٥، قلعة صالح ١٨٦٨، المحمودية ١٨٦٨، الكوت ١٨٦٩، الهندية ١٨٧٠، الرمادي ١٨٧٠، الناصرية ١٨٧٠، شيخ سعد ١٨٧١، الصويرة ١٨٧٢، قلعة سكر ١٨٧٣، الشطرة ١٨٧٣، أبوصخير ١٨٧٥، المجر الكبير ١٨٧٦، الكميت ١٨٧٨، البغيلة ١٨٨٢، الرفاعي ١٨٩٣، الشامية ١٨٩٧.

والواقع ان ظهور هذا العدد الكبير من المدن في تلك المدّة المحدودة له دلالته الاجتماعية، فهو يشير الى ازدياد السيطرة الحكومية من جهة كما يشير الى نمو الحضارة من الجهة الأخرىٰ. والملاحظ أن اكثر تلك المدن تقع علىٰ ضفاف دجلة فيما بين بغداد والقرنة، وهذا كان من نتائج انشاء خط البواخر النهرية هناك لأن تلك المدن بدأت في الغالب كمحطات لتزويد البواخر بالوقود أو تزويد المسافرين بالطعام ثم نمت بعدئذ من جراء عوامل اقتصادية وحضارية أخرىٰ.

طبقة الافندية:

ظهرت في العراق آنذاك طبقة اجتماعية جديدة يطلق عليها اسم «الافندية»، وهم

---

(١) – محمد سلمان حسن «المصدر السابق»، ج ١، ص ٥٣.

www.ketab.ir

عادة من متخرجي المدارس الحديثة، وصاروا يحلون محل الموظفين القدماء في الدوائر الحكومية تدريجياً، وكان لهم أثر لايستهان به في ادخال معالم الحضارة الحديثة الى المجتمع العراقي.

وصف لونكريك طبقة الافندية بقوله: انهم كانوا يعرفون القراءة والكتابة من غير أن يكون لهم علم فوق ذلك، وكانوا يحاولون تقليد الاوربيين بملابسهم تقليداً مضحكاً، ويصرون علىٰ التكلم بالتركية بين العرب، ويحتقرون العشائر والفلاحين، ويكثرون من ذكر المصطلحات العلمية والفنية، ولكنهم في الوقت نفسه مرتشون قادرون علىٰ تأجيل أية معاملة الى أجل غير مسمى.(١)

ان هذا الوصف الذي جاء به لونكريك قد يصدق علىٰ الكثير من الافندية فعلاً، ولكننا يجب أن نعترف في الوقت نفسه انهم كانوا نتاج ظروفهم الثقافية والاجتماعية. انهم وجدوا انفسهم قد تعلموا شيئاً من المباديء والمصطلحات العلمية الحديثة وهم يعيشون في مجتمع تغلب عليه الأمية والخرافة، فاذا تحدثوا فتح الناس افواههم اعجاباً بحديثهم، فخيل إليهم أنهم من طينة تختلف عن طينة الناس حولهم. ولهذا وجدناهم يتعالون علىٰ الناس ويجعلون لأنفسهم نوادي خاصة بهم، ولايكلمون الناس إلاّ من وراء أنوفهم، غير أنهم كانوا علىٰ الرغم من ذلك من عوامل التجديد في العراق من حيث ارادوا أو لم يريدوا.

كان تحدثهم في المصطلحات الحديثة مثل «الاوكسجين» و«المقروب» و«الجاذبية» و«كروية الأرض» يثير في أذهان الناس تطلعاً نحو آفاق جديدة ويحفزهم الى الجدل في قضايا لم يكونوا يألفونها من قبل. أضف الى ذلك أن الافندية في كل بلدة يحلون فيها كانت لهم حاشية من وجهاء تلك البلدة هم الذين يطلق العامّة

---

(١) – Stephen Hemsley Longrigg (Four Centuries of Modern Iraq) Oxford. 1925 p.281 - 282

www.ketab.ir

عليهم لقب «أهل الجبب»، فكان هؤلاء الوجهاء يفتخرون بكونهم يجالسون الأفندية ويحادثونهم، وكثيراً ما كانوا يقلدونهم في بعض «حذلقاتهم» العلمية، فينقلونها الى العامّة. وقد يظهر بين العامّة من يُعجب بتلك «الحذلقات» فيحاول تقليدها بدوره. وقد يؤدي ذلك في بعض الاحيان الى نشوء صراع في أوسائط العامّة يشبه من بعض الوجوه صراع المجددين والمحافظين. شهد كاتب هذه السطور في صباه جماعة من العامّة يتلبون أحدهم ويسخرون منه لأنه امتنع عن شرب الماء من طاسة المقهى بحجة احتوائه علىٰ «مقروب»، وكان تهكمهم عليه شديداً، ثم مرت الأيام وإذا ببعض اولئك المتهكمين أصبحوا يتقززون من «المقروب» علىٰ منوال ما تقزز منه الذي تهكموا عليه سابقاً. ان من عادة البشر أنهم يستنكرون الشيء الجديد في البداية ثم يألفونه أخيراً!

وكان للافندية اثر اجتماعي آخر هو من حيث ميلهم الى التجديد في الملبس والمسكن وما أشبه. فهم أوّل من استعمل الملابس الافرنجية والطربوش، كما أنهم أوّل من استعمل الاثاث الحديث كالكرسي والمنضدة، واتخذوا الملعقة والسكين والشوكة في تناول الطعام، وقرأوا الجرائد والمجلات، وحلقوا لحاهم. ان هذه الأمور كانت مصدر فخار وزهو لهم باعتبارها من علامات التمدن التي تميزهم عن سواد الناس. وقد تابعهم في ذلك بعض الوجهاء من «أهل الجبب». أما العامّة واكثر رجال الدين فكانوا ينظرون الى تلك الأمور نظرة ازدراء وتحريم إذ هي تؤدي الى التشبه بالكافر وهذا محرم في نظرهم حسب المبدأ القائل: «من تشبه بعمل قوم عُدّ منهم».

حدثني ثقة عن شاب من أهل بغداد عاش في أواخر القرن الماضي أنه ترك لبس الحذاء القديم المعروف بإسم «اليمني» واتخذ «القندرة» بدلاً منه اقتداءاً بالافندية، فثارت عليه من جراء ذلك ضجة بين أقربائه وأهل محلته، وذهب اخوه الى عمته يشكو إليها منه ويقول انه سوّد وجه الأسرة امام الناس وطلب منها أن تنصحه

وتردعه، وقد حاولت العمة نصح ابن أخيها دون جدوى إذ هو بقي مصرّاً علىٰ لبس «القندرة» ورفض اليمني»!

تأثير المطبوعات المصرية:

شهدت مصر منذ منتصف القرن التاسع عشر نهضة طباعية وصحافية زاهرة، وقد ساهم فيها المسيحيون الذين هاجروا الى مصر من بلاد الشام فراراً من الاستبداد الحميدي كيعقوب صروف وفارس نمور وشبلي شميل وجرجي زيدان وفرح انطون وغيرهم. وصار نتاج تلك النهضة يأتي الى العراق بكثرة فأحدث فيه أثراً فكرياً لايستهان به.

أصبحت مصر كأنها الواسطة الفكرية ودار التعريب بين أوربا والبلاد العربية، فكانت الافكار الحضارية الجديدة تأتي إليها من أوربا، فيترجمها الكتّاب والمؤلفون المصريون بعد أن يضيفوا إليها طعماً عربياً، ثم ترسل بعدئذ بشكل صحف ومجلات وكتب الى العراق والبلاد العربية الأخرىٰ عن طريق البواخر. وكان سير البواخر يومذاك منتظماً يحمل رزم المطبوعات الآتية من مصر كما يحمل المنتوجات الصناعية الآتية من أوربا.

أهم المجلات التي كانت ترد الى العراق في تلك الآونة هي المقتطف والهلال، وكانت النزعة الغالبة علىٰ كلتا المجلتين هي الدعوة نحو تبني الحضارة والعلوم الحديثة، ونحو بناء المجتمع علىٰ أساسها، ولكن مجلة المقتطف كانت تنزع نحو الفلسفة والعلوم الطبيعية بينما كانت مجلة الهلال تنزع نحو العلوم الاجتماعية واللغوية والتاريخية.

يقول الاستاذ ألبرت حوراني: «.. عندما وصلت الاعداد الاولى من المقتطف الى بغداد في ١٨٧٦، لم يرحب بالمجلة إلاّ بعض الشباب، بينما قاومها المحافظون من مختلف المذاهب السنية والشيعية والمسيحية واليهودية، لأنها كانت في نظرهم تنشر عقائد جديدة وخطرة. حتىٰ أن نعمان الآلوسي نفسه، الذي كان زعيم حركة إصلاح اسلامية

www.ketab.ir

لاتختلف عن حركة محمد عبدة، قاومها هو أيضاً. وقد انقضى بعض الوقت قبل أن أخذت عقائدها في الانتشار.[١]

كانت مجلة المقتطف تنشر مقالات متسلسلة في شرح نظرية داروين بقلم شبلي شميل، وحين وصلت المجلة إلىٰ العراق انبرى لها بعض علماء الدين في النجف يردون عليها ويفندونها، وكان أنشطهم في ذلك الشيخ أغا رضا الاصفهاني والشيخ جواد البلاغي، وألفوا في ذلك كتباً ضخمة باسلوبهم الجدلي. وقد أرسل أحدهم كتابه في نقد النظرية إلىٰ شبلي شميل ظناً منه أن هذا الرجل سيقتنع بسقم النظرية بعد قراءته للكتاب وسيعلن تركه لها، ولكن شبلي شميل أرسل إليه جواباً مقتضباً هذا هو: «عذرك جهلك والسلام».

رائدان فكريان:

من أوائل الذين أولعوا بالمطبوعات المصرية وتأثروا بها اثنان، أحدهما في بغداد والآخر في النجف هما جميل صدقي الزهاوي وهبة الدين الشهرستاني.

كان الزهاوي من قراء المقتطف وأوّل من اعتنق نظرية داروين في العراق ومن أكبر دعاة الحضارة الحديثة فيه، وقد صار في نظر المعممين زنديقاً وفي نظر الافندية فيلسوفاً. انه لم يكتف بالدعوة الى الافكار الحديثة بل أخذ ينتقد بعضها ليدل بذلك أنه صار فيلسوفاً حقاً!

أنتقد الزهاوي نظرية نيوتن في الجاذبية باسلوب لايختلف في أساسه المنطقي عن اسلوب أغا رضا الاصفهاني في انتقاد نظرية داروين، ولكن الافندية اعتبروه عبقرياً لأنه استطاع أن ينتقد نظرية كبرى من نظريات العلم الحديث دون أن يكون له المام

---

(١) - ألبرت حوراني «الفكر العربي في عصر النهضة»، ترجمة كريم مزقول، بيروت ١٩٦٨، ص٢٩٥ ـ ٢٩٦.

بها سوى ما قرأه عنها في مجلة المقتطف وأمثالها. ان هذا أمر غير مقبول في ايامنا هذه ولكنه كان في تلك الأيام يُعد من علامات الذكاء الخارق والعبقرية.

أما الشهرستاني فكان يشبه الزهاوي من بعض الوجوه ويختلف عنه من وجوه أخرى. كان الشهرستاني في أوائل القرن العشرين من أكثر الناس ولعاً بالمطبوعات المصرية بحيث صار مرجعاً لها عند الراغبين فيها من شبان الملائية ومتجدديهم، وقد أتخذ له حلقة دراسية في جامع الطوسي كان يدرس فيها بعض مبادىء العلوم الحديثة التي استمدها من المجلات والكتب المصرية، فأثار بذلك شيئاً من الضجة واعتبره المتزمتون متفرنجاً زنديقاً.

نشأ كل من الزهاوي والشهرستاني نشأة دينية إذ كانت أسرتاهما من الأسر الدينية المعروفة، غير أن الشهرستاني ظل محافظاً على عمامته وزيه الديني حتى آخر يوم من حياته، بينما خلع الزهاوي عمامته في كهولته ودخل في سلك «الأفندية»، وهذا الفرق الظاهري يشير الى ما بينهما من اختلاف ذهني عميق.

قد يصح أن نقول ان الفرق بين الرجلين هو كالفرق بين النجف وبغداد من الناحية الاجتماعية، فالنجف تُعد بيئة اجتماعية مغلقة بالمقارنة الى بغداد إذ يسودها التزمت والتقليد ولا يأتيها الغريب إلاّ لكي يتأثر بها أو يذوب فيها، أما بغداد فهي على النقيض من ذلك مفتوحة يلتقي فيها الغرباء والاجانب من كل صوب فيؤثرون فيها أكثر مما يتأثرون منها.

كان كل من الزهاوي والشهرستاني يسير في تجديده الفكري على طريقة تلائم البيئة الاجتماعية التي عاش فيها، فالزهاوي كان شديد الاعجاب بالعلوم الحديثة ويريد من الدين أن يلحق بها ويتفق معها. أما الشهرستاني فكان على النقيض من ذلك شديد التمسك بالدين ويريد من العلوم الحديثة أن تلحق به وتواكبه وتتفق معه، ولهذا رأيناه في جميع كتبه ومقالاته يحاول أن يبرهن للقراء أن الدين الاسلامي قد

www.ketab.ir

سبق العلوم الحديثة بنظرياته وأن تلك العلوم لم تأت بما يناقض الإسلام أبداً، أما إذا ظهر بينهما شيء من التناقض فرد ذلك الى سوء الفهم وقلة الاطلاع.

في عام ١٩١٠ نادى الزهاوي بتحرير المرأة ورفع الحجاب عنها، فقامت عليه في بغداد ضجة كادت تودي بحياته. وفي العام التالي نادى الشهرستاني بتحريم نقل الجنائز فقامت عليه في النجف ضجة مماثلة. ان كل واحد من هذين الرجلين كان ينظر الى الدنيا من خلال اطاره الفكري الخاص به، فالزهاوي يريد أن يقفز بالمجتمع العراقي الى الحياة الحديثة دون مبالاة بالدين والتقاليد، بينما كان الشهرستاني يريد عودة المجتمع الى حظيرة الدين بعد تنقيته من الادران التي لحقت به في العهود المتأخرة.

نجحت دعوة الزهاوي أخيراً بينما أخفقت دعوة الشهرستاني، ذلك لأن التيار الحضاري جبار ساحق لايقبل بأنصاف الحلول. وهذا هو ما نلاحظه واضحاً في أبناء الجيل الجديد إذ هم تركوا الدين وراء ظهورهم وانغمسوا في الحضارة الحديثة ينهلون منها بلا حدود. ولاندري أين، سينتهي المطاف بالناس أخيراً!

www.ketab.ir

محتويات الكتاب

مقدّمة ٥
كلمة لابدّ منها ٥
رجاء الى النقاد ٨
الفصل الأوّل: «الدولة العثمانية في الحرب» ١١
النفير العام ١٢
التهيؤ للحرب ١٤
دخول الحرب ١٧
بين المثالب والمناقب ٢١
إعلان الجهاد ٢٤
الدعاية الألمانية ٢٧
مأساة الارمن ٣٠
المجاعة في لبنان ٣٦
انهيار الدولة ٤٥
مصير الزعماء ٤٨
الفصل الثاني: «جبهات الحرب» ٥٣
جبهة سيناء ٥٣
جبهة الدردنيل ٦١
الهلع في اسطنبول ٦٦
وفد رجال الدين ٧٠
جبهة قفقاسيا ٧٢
الثورة الروسية ٧٦
قفقاسيا ـ مرة أخرىٰ ٧٩

www.ketab.ir

الثورة العربية ٨١
الضباط العراقيون والثورة ٨٧
فخري باشا ٩٢
الفصل الثالث: «أحوال العراق أثناء الحرب، نظرة عامة» ٩٧
الاخطاء المتقابلة ٩٨
بلاء التجنيد ١٠١
التفسخ الحكومي ١٠٤
نصيب العراق ١٠٧
طائرات فوق بغداد ١٠٩
الصحافة أثناء الحرب ١١٣
التجارة اثناء الحرب ١١٥
غرق بغداد ١١٧
بعثة الآلوسي ١١٩
الفصل الرابع: «بواكير الحرب في البصرة» ١٢٣
مفاوضة السيّد طالب ١٢٥
لعبة السيّد طالب ١٢٨
الحملة الانكليزية ١٣٣
معركة كوت الزين ١٣٥
سقوط البصرة ١٣٩
احتلال القرنة ١٤١
الغليان التجاري ١٤٤
اتجاه السكان ١٤٦
الفصل الخامس: «حركة الجهاد» ١٥١
الجهاد في النجف ١٥١
الجهاد في الكاظمية وبغداد ١٥٤
توزيع الأموال ١٥٩

www.ketab.ir

الفهرس ٤٨١

تغيير القيادة ١٦٠
معركة الروطة ١٦١
الجهاد في عربستان ١٦٥
اثر الجهاد في الكويت ١٧٠
معركة الشعيبة ١٧١
عوامل الهزيمة ١٧٦
الاحتفال بالنصر الموهوم ١٧٨
الداغستاني في عربستان ١٧٩
انتقام في عربستان ١٨١
الفصل السادس: «تتابع الإنتصارات الإنكليزية» ١٨٥
طونزند وحليم بك ١٨٦
معركة الزوارق ١٨٨
البلاغات الرسمية ١٩١
سقوط العمارة ١٩٢
قصة ذات مغزى ١٩٦
سقوط الناصرية ١٩٨
فرار ضباط عراقيين ٢٠٠
مؤامرة في الناصرية ٢٠٤
معركة السن ٢٠٧
سلوك العشائر ٢١٠
حب الغنيمة ٢١٤
الفصل السابع: «العصيان في الفرات الأوسط» ٢١٩
عصيان النجف ٢٢٠
العصيان في كربلا ٢٢٥
العصيان في الحلة ٢٢٩
العصيان في السماوة ٢٣٣

www.ketab.ir

وضع الديوانية ٢٣٨
من معالم الفوضى ٢٤١
واقعة الكوفة ٢٤٦
الاتاوة وما يقابلها ٢٤٩
الاتاوة في المدن ٢٥١
استدراك ٢٥٣
الفصل الثامن: «معركة سلمان باك والعلم الحيدري الشريف» ٢٥٧
بين نكسون وطونزند ٢٥٧
الاستعداد للمعركة ٢٦٠
معركة سلمان باك ٢٦٢
الانسحاب الى الكوت ٢٦٥
المارشال غولتز ٢٦٨
حركة الجهاد الثانية ٢٧١
وفد حكومي ٢٧٣
اخراج العلم الحيدري ٢٧٤
في الطريق الى بغداد ٢٧٧
في بغداد والكوت ٢٧٩
بوادر عداء في النجف ٢٨٢
وفاة الداغستاني ٢٨٤
خيّون العبيد ٢٨٦
الفصل التاسع: «حصـــار الكـــوت» ٢٩٣
الجوع بين السكان ٢٩٣
مشاكل أخرىٰ ٢٩٦
الجوع بين افراد الحامية ٢٩٨
منشورات الدعاية ٣٠٢
طونزند في مباذله ٣٠٥

www.ketab.ir

تبذير الاطعمة ٣٠٨
الباخرة «جلنار» ٣١١
لورنس في البصرة ٣١٤
مفاوضة الاستسلام ٣١٨
استسلام الحامية ٣٢٠
معاملة الأسرىٰ ٣٢٣
الفصل العاشر: «فترة الغرور» ٣٢٧
قدوم الأسرىٰ ٣٢٨
أنور باشا في بغداد ٣٣١
الفتنة في كربلا ٣٣٤
الفتوح في ايران ٣٣٨
أوج الغرور ٣٤١
بين العرب والأتراك ٣٤٤
مشكلة «النوط» ٣٤٥
جادة خليلى باشا ٣٤٩
واقعة الحلة الكبرىٰ ٣٥٢
صدى الواقعة ٣٥٧
قضية الجادرجي ٣٦١
الفصل الحادي عشر: «سقوط بغداد» ٣٦٣
الجنرال مود ٣٦٣
مود يبدأ هجومه ٣٦٥
صمود الأتراك ٣٦٨
انتصار مود ٣٧٠
أيامهم الاخيرة ٣٧١
التقدم نحو بغداد ٣٧٤
ليلة ليلاء ٣٧٧

www.ketab.ir

الحالة في الكاظمية ٣٨٠
دخول بغداد ٣٨٢
تقييم مود ٣٨٤
الانسحاب من الفرات الاوسط ٣٨٦
بين المدن والعشائر ٣٨٩
النزاع في كربلا ٣٩٠
حادثة عجيبة في الديوانية ٣٩٢
الفصل الثاني عشر: «عهد السقوط» ٣٩٥
المبتهجون بالسقوط ٣٩٥
سياسة التحبيب ٣٩٨
عوامل التنفير ٤٠٠
اعتقال ونفي ٤٠٢
التضخم النقدي ٤٠٤
دهشة وتساؤل ٤٠٦
المس بيل ٤٠٨
الموظفون الاوائل ٤١١
بيان مود ٤١٥
الخلاف بين مود وكوكس ٤١٧
جولة ستورز ٤١٩
جريدة العرب ٤٢٥
ظاهرة التقلب ٤٢٧
حفلة يهودية ٤٣٠
موت مود ٤٣٢
تخليد ذكرى مود ٤٣٤
الفصل الثالث عشر: «المعارك الأخيرة» ٤٣٧
جبهة دجلة ٤٣٧

www.ketab.ir

الفهرس ٤٨٥

جبهة ديالى ٤٣٨
جبهة الفرات ٤٤٠
جيش الصاعقة ٤٤١
معركة الرمادي الثانية ٤٤٤
مأساة خانقين ٤٤٦
المجاعة في الموصل ٤٤٨
لماذا؟ ٤٥١
معركة خان بغدادي ٤٥٤
الهزيمة الاخيرة ٤٥٦
اخطاء الإنكليز ٤٥٩
خاتمة: «عبرة التاريخ» ٤٦١
خطأ الأتراك ٤٦٣
بين التركي والعربي ٤٦٥
المجتمع النجفي ٤٦٨
أهل الكوفة ٤٧١
أهل الكوفة والحسين ٤٧٣
الداعية والباحث ٤٧٦

www.ketab.ir